بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ما قولكم رضي الله عنكم في رجل مغربي من علماء المسلمين متمسك
بالكتاب والسنة وخرج من وطنه محتاجا إلى الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم قاصدا الحج إلى بيت الله الحرام وزيارة نبيه
عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام ومن دأبه في أثناء سفره
عند حط الجمال لرحالهم يجلس مع جماعة أفاضل الأجلاء يتفاوضون بشيء
من العلوم الشرعية فمما وقع التكلم فيه بينهم البحث على علم
العقائد الإسلامية المبنية على أصول أهل السنة والجماعة
رضي الله تعالى عنهم فأدى الحال إلى ذكر الفرق الضالة منهم
فرقة الإباضية وأنهم طائفة بالمغرب سكنوا جزيرة جربة معروفون
بالوهبية معتمدا في ذلك على ما ذكره علماء الإسلام وجلة
الأعلام أئمة الدين أئمة الدين أبقى الله بركاتهم إلى قيام الس
اعة الفقهاء الأجلاء السادة المالكية رضي الله تعالى عنهم
كالإمام الجليل المنصب في أهل الإسلام بكمال السيادة والتبجيل
الحافظ الحجة أبو القاسم البرزلي وذكر في مواضع من فتاواه
المشهورة وكالإمام الحجة أبي عبد الله محمد الأبي شارح صحيح
مسلم وكالإمام العمدة الشيخ ابن فرحون في كتابه المسمى بتبصرة
الحكام وغير ذلك من علماء الإسلام كالشيخ حلولو والعلامة
ابن ناجي رحمهما الله تعالى فلما قرر الشيخ المذكور هذا الكلام
المتقدم سمعه رجل من الحجاج به كان حج السنة بالغرب منهم فبادر

ذلك الرجل إلى اللحد أضر على الشيخ فيما فترى وابدا، والحكم
بغاية القبح حتى في حق الشيخ المذكور حتى أنه لعنه ولعن آباءه
وجده فأجابه الشيخ بأن الانتظار للكتابة المذكورة لأجل
الأمن وأيضا موافق لكم في الاعتقاد وقد أوجب الله تعالى
على العلماء البيان للناس وأيضا رجل عالم مقلد في الشرع بين
المذكور لمذاهب علماء الإسلام المتقدمين ذكرهم فهل والحالة هذه
يجوز التعرض لمثل هذا الرجل العالم المتعرب عما لو كان في مرضات
الله ورسوله وتشريع الدعوى عليه بما ذكر من المذكور التعصب
لجماعة كثيرين مقيمين ببغداد، البلدة مع أنهم لم يخفى والاتخاذهم
لأمرهم في الأفكار الجائزة أو لا يجوز التعرض له وعلى ولي الأمر
نصره الله تعالى منع المتعرضين والمتعصبين على الشيخ المذكور
ومثله بالمتكلم بما يستحقون شرعا من زجر وضرب ويغني ذلك على عدم
عذرهم في حق الشيخ وعلى ذا يترتب على من آذاه والحال أنه
والحال أنه من علماء المسلمين المتمسكين بالكتاب والسنة وأكمل
الاستكثار بالعلماء، وأما نستكم كبيرا فحقوا لنا الجواب ولكم الثواب
أثابكم الله الجنة بمنه وكرمه آمين •

الجواب الأول

الحمد لله الذي أسس بنيان الدين على قواعد الحق وأصول التحقيق •
ورفع منار الشرع بأيدي ذوي التصور والإنصاف والتصديق •
والصلاة والسلام على من اختاره الله تعالى من خير شعب وفريق •
وعلى آله وصحبه المتميزين بالفضل والسبق والتوفيق • فكم من
ولي • وسنده وصديقه آمين وبعد فقد انعقد إجماع أهل الحق

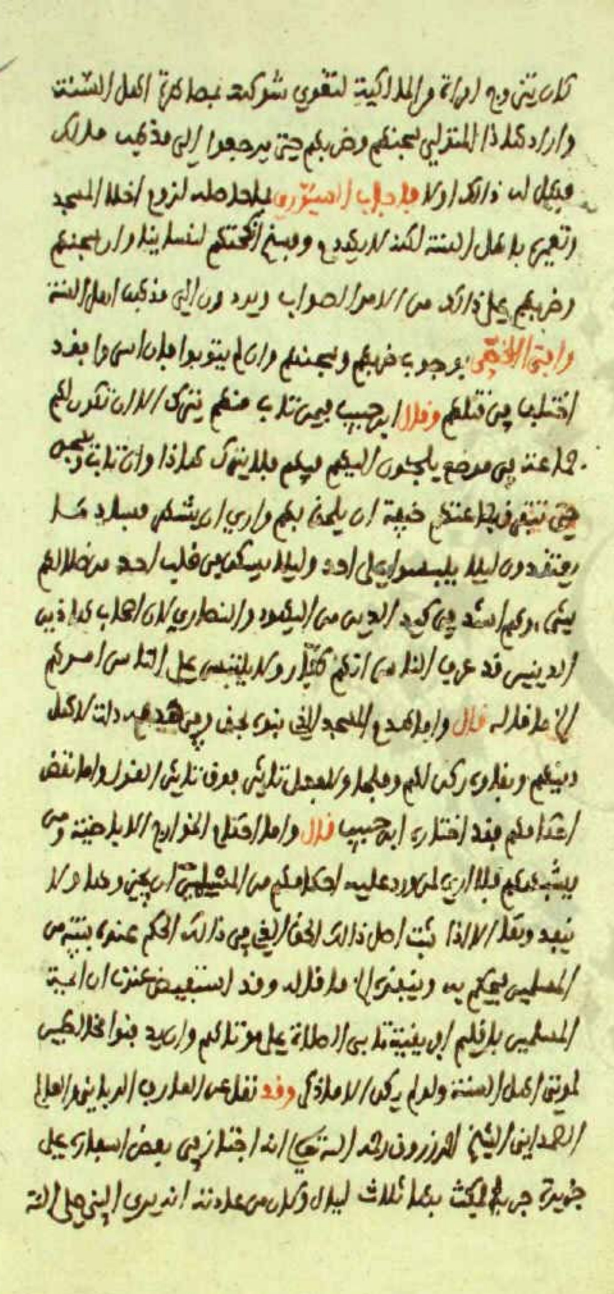
والعقد المرسومين بكمال العلم والمجد على ان الفرقة الناجية
المتمثلات في قوله صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على اثنين
وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة قيل من هم يا رسول
الله قال الذين هم على ما انا عليه واصحابي هم الاشاعرة
والسلف من المحدثين واهل السنة والجماعة وان الفرق الضالة
من عداهم من المبتدعة والخوارج ونحوهم فلا يجوز انتحال مذهب
غير ما ذكرناه قال العلامة التتائي في شرحه على الرسالة وقد
انعقد اجماع المسلمين على تقليد ابي حنيفة ومالك والشافعي
واحمد رحمة الله تعالى عليهم اجمعين فلا يجوز لاحد ان يخرج البتة
من مذاهب هؤلاء الائمة الاربعة فيجب الاقتداء بهم والهدي
بهديهم وعلى الناظر في التمذهب بين الائمة ان ينور قلبه ويحيط
لسانه فلا يذكر ائمة المسلمين الا بما يزيدهم جلالة في القلوب
وعظمة في النفوس فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من
عادى العلماء فكانما عادى الله ورسوله ومن انتصب للعلماء فقد
انتصب لله ورسوله الخ ما قاله وفيه خلاف على من نظر في كلام
الائمة والخلفاء فلينته عن ذلك لانه كمثله ان من الطائفة الحرورية
وهم طائفة من الخوارج خرجوا على علي رضي الله عنه لما رضي
بالتحكيم وهما ابو موسى الاشعري وعمرو بن العاصي وقالوا انه
انت تحكم الرجال في دين الله تعالى وكفروا معاوية والحكمين
وجادلهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما محتجا عليهم بقوله
تعالى يحكم به ذوا عدل منكم وذلك في الشاة ونحوها مما يصيد

الحرم

المبيع فلا يثبت الله تعالى حكم الرجال في الدين ورجع البعض الى
الكوفة واقتنع البعض وكانوا عشرة الاف فقاتلهم علي رضي الله
عنه فقتلهم الا قليلا وكان رئيسهم فيهم عبد الله بن اباض
واليه تنسب الاباضية وان منهم طائفة بالمغرب سكنت جزيرة
جربة بفتح الجيم وسكون الراء كما ذكر في القاموس وادرج بفتح
الهمزة وسكون الدال المعجمة بعدها راء مهملة ديعي فيون
بالذهبية وان من مذهبهم القول بالتكفير من خالفهم
شركه واباحة غنيمة اموالهم من سلاح وكراع عند الحرب دون غيره
وان دار معسكر السلطان ليست دار اسلام وعدم الايمان مرتكب
الكبيرة وان كان موحدا وبان الاستطاعة قبل الفعل وان الفعل
يعني اذا جنى اكمل التكليف وكفروا الامام المريخي وابع الخليفة
الحنبلي وابدع المصطفى رضي الله عنه واكثر الصحابة
رضي الله عنهم وقد استفاض عند الخاصة والعامة ان هذه
الطائفة بالجزيرة المتقدم ذكرها م اللازم الواجب
في حق هذه الطائفة كطائفة اهل الاهواء ان يستتابوا فان
تابوا والا قتلوا وقد ء المذهب ان كونهم لا تجوز شهادة
دتهم بل يجب ردها وكذا يصح انكحتهم وتنقض احكامهم قال
الشيخ الامام الجليل العلامة ابراهيم ابن فرحون في تبصرته ولا
خلاف في المذاهب ان شهادة تكون غير جائزة ولا يعتبر الا مثل
منهم ولا تجوز شهادتهم لاهل السنة ولا عليهم ولا تجوز شهادة
بعضهم على بعض لانتفاء العدالة التي هي شرط في قبول الشهادة

اي قلت والما حكم بنفي العدالة عنهم لانه كما قال ابن الحاجب
المحافظة الدينية على اجتناب الكذب والكباير وتوقي الصغاير
واداء الامانة وحسن المعاملة ليس معها بدعة فانه يفسق
قال ابن فرحون رحمه الله وفي المنتقى الباجي لا تقبل شهادة احد
من اهل الاهواء وان كان لا يدعو الى ما هو عليه وسواء كان
مركبا البدعة متعمدا او جاهلا او متاولا ثم نقل عليه البعض
مثله في خصوص الاباضية عن مطرف واصبغ وانه مذهب ابن القاسم
وقال الشيخ حلولو في اختصاره لفتاوي الشيخ البرزلي الحافظ
البرزلي من مسائل الاقضية والشهادات ما نصه مسئلة
اجابني بعض فضلاء جربة انه كان اذا شهد عنده بعض الوهبية
او النكارة من بعض يتطلب في رد شهادتهم ويحمل بالاقرار
المطلوب فيقول له ما تقول في شهادة فلان وفلان فيقول هو
عندي صادق فان شهادته صحيحة او ما يشهد به على خصمه قال
الشيخ يظهر لي في مثل هذا والواقع الحكم بعدالة من شهد عليه بعد
اذا كان قضى عليه بلا تزكية على المشهور والا بعد التعدي يقضى الا
على المشهود له ان تضعف حجته اي نصه وقد افتى السيوري
رحمه الله ببيع ما اخذ من ركاب اهل الفتنة ومعنى ضربهم الى
ان يتوبوا قال في كتاب الحاوي لابن عبد النور فيما سئل عنه السيوري
سئل عن قوم من الاباضية متمسكين بمذهب الوهبية ولهم كراهية
من الرافضة بالمغرب وسكنوا في اكثر المسلمين يكفي ونبذ عنهم
فاستولى الان على البلد من اخذ ذكرهم وغلب عليهم فاراد الان
هدم المسجد الذي كانوا يصلون فيه وقبح انكحتهم لان الرجل من الوهبية

كان



كان فيه من اباضية والمالكية لتقوى شوكتهم بمناكرة اهل السنة
وارادة كذا المعتزلي بحبسهم وضربهم حتى يرجعوا الى مذهب مالك
فقيل له ذلك ام لا فاجاب السيوري بان حاصله لزوم اخلاء المسجد
وتغييره باهل السنة لكنه لا يكون وفيه انحكم لتسليطنا وان حبسهم
وضربهم على ذلك من الامر الصواب ويردون الى مذهب اهل السنة
وابن اللخمي بوجوب ضربهم وحبسهم وان لم يتوبوا قتلوا ان سوا بعد
اختلف في قتلهم وقال ابن حبيب فيمن تاب منهم يترك الا ان تكون لهم
جماعة في موضع يلجئون اليهم فيلحقهم فلا يترك كذا وان تاب ويحبس
حتى يتفرقوا فجماعتهم خيفة ان يلحق بهم واري ان يشكل فساد ما
يعتقدون لئلا يلتبسوا على احد ولئلا يسكن في قلب احد من ضلالهم
شيء وهم اشد في كيد الدين من اليهود والنصارى لان اهل الكتاب كذا في
الدين قد عرف الناس انهم كفار ولا يلتبس على الناس امرهم
الا ما قاله قال وان هدم المسجد الذي بنوه حيث رمي هدمه دالة لا كل
ذبائحهم ومناكحتهم لكن لهم دينار وللعجل تلك في عرف تاريخ العزل وان نقض
اعتقادهم فقد اختاره ابن حبيب قال وان احتلى الخوارج الا بلا حنة ومن
يشبههم فلا ارى لمن ولد عليه احكامهم من المشيليين اي يمنى وهذا ولا
يبعد وكذا الا اذا ثبت اصل ذلك الحق الذي في ذلك الحكم عنوة يثبت من
المسلمين فيحكم به وينبغي الى ما قاله وقد استفيض عنهم ان ائمة
المسلمين بلا قتل ابن يغنية ما في الصلاة على موتاهم واحد فتوا الا الجيش
لموتى اهل السنة ولعله لم يكن الا ماذكر وقد نقل عن العارف الرباني العلامة
الصمداني الشيخ الزروق رحمه الله تعالى انه اجتاز في بعض اسفاره على
جزيرة جربة فمكث بها ثلاث ليال وكان من عادته انه يرى النبي صلى الله

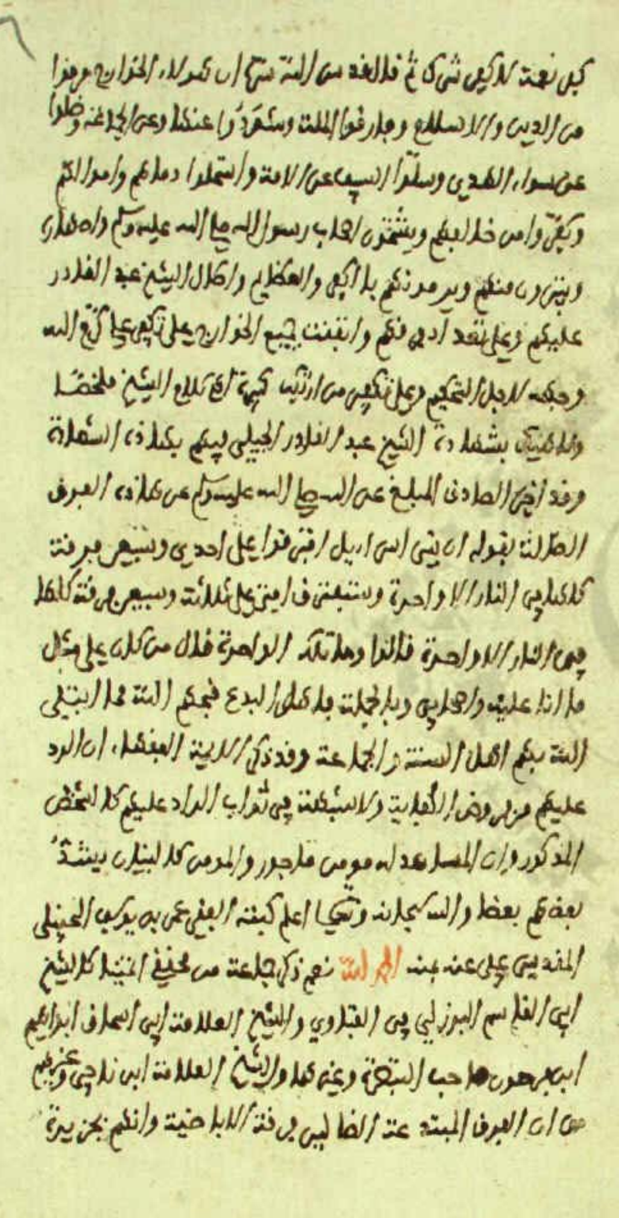
عليه وسلم في كل ليلة فلم ير عليه الصلاة والسلام في تلك الليالي
يشتكي والى عليه وطرح منكر فلما كان في الليلة الرابعة رآه فقال
فقال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ما الذي حجبك عني حيث لم ارى
وجهك ثلاث ليال فقال له يا الكريم نزل بنا وانت في جيرة تدعو
تنبي بالهلاك الى النار نعوذ بالله من احوالهم وسوء معتقدهم وحا
لهم وقد علمت بما ذكرنا من الادلة ان الانكار عليهم من الواجب الحتم
واللازم الجزم وان السكوت عنكم بذلك نفاق بينهم ودفع صولتهم من الحق
الصواب سيما من علماء المسلمين ممن يقتدى بهم وقد وعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بانه لا تزال طائفة من الامة ظاهرين على الحق لا يضرهم
من عاداهم ومن ذا الذي يخشى الله ورسوله ودين نبيه ومع هذا صدر
من الشيخ المذكور صادر عن اهله واقع في محله وان التعرض له في
مثل هذا الرجل المتعصب بالباطل امر لا يخفى عليه ولا يستكلان به وقد
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من اذى بقيعها فقد اذى رسول
الله ومن اذى رسول الله فقد اذى الله قال بعض علمائنا ومن اذى
الله ورسوله فقد استوجب اللعنة في الدنيا والاخرة ومنه يؤخذ ان
اللعنة الصادرة من هذا الشيخ في السجية انما يستحقها عموم
ما يستحقه من التعزير الشديد والضرب والتهديد بما لم يكن فلما
لذلك او ثبت عنه انه من اهل المذهب المذكور والانتساب بالتا
والاتباع لا يجوز سماع الدعوى على الشيخ المذكور بوجه ما كان من ذلك
بشرح جليل رضالاته وعلى ولي الامر ايده الله به الدين وقمع به الكفرة
والمارقين ان يقيم شعار دين الله تعالى ورسوله فجد لان هولاء الطائفة
المارقة والكفار التشنيع عليهم قولا وفعلا ومن استطاع ابطال العلم ار



او حقير، لذلك يكون كلامي مارقا نعوذ بالله من ذلك ونرا ابغيت وتهلات
اهل الشا والحق ما قاله بعضهم. كل العداوة قد ترجى الصلاح لها. الا
عداوة من عاداك في الدين. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر
سيد البشر محمد واله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله اولا واخرا قال ذلك وكتبه
العبد الفقير الى ربه عبد الرحمن بن محمد الشهير بابن عبد الوارث الصديقي المالكي
عفي عنه بمنه وكرمه الحمد لله المفيض على من شاء من عباده سكره
اولياءه الكاملين الغيبة عن الخلق مشكورين سعيهم عند الائمة
غير منكور حتى ان بعض العلماء العاملين كان يقول ان من حكم الله البلا لهم
وسكوته اللحظة ان حال اولئك الكاملين وما هم عليه من سر الا
عن تقليد وقد احكم الله علامته في وجوههم بالفتح وفي اقوالهم بالا
للسلامة والشدة والعناد وكذا ذا لم يشك احد منكم من انبيائه اسنته
ايمانية والعبادات نورانية. فمهما تكن عند امرئ من خليقة. وان خالها تخفى
على الناس تعلم. فجزاه مولانا الشيخ لذلك المعترض بقوله ان الانكار
لطائفة المذكورة التي هو عين الصواب بل لو عزر عاصد منه من اهل الانكار
واللعن الحي بالاجماع بالضرب الشديد ولو بالحديد لكان حسنا عند اولي
الالباب فقد صرحت الائمة الحنفية بانه لا يتعين الحاكم في التعزير
بل لكل مسلم اقامته حال مباشرة المعصية ويثاب على التعزير لكن
ولم فلا يجوز لذلك المعترض حيث كان الامر كذلك ان يتعرض لذلك
الشيخ المتغرب وان كان له بالاذى على عليه بالاذى اذ هو متصف بالامر
بالمعروف ونهيه عن المنكر فالواجب على ذلك المعترض شكر احسانه
والرجوع اليه في اقواله فان الحق احق ان يتبع ويصغى اليه ولا يجوز

والحال ما ذكر لاحد ان يتعصب على الشيخ المذكور ويتكلم عليه بل
نزاع العجز وخصوصا مع الطيبة عن مجالس المعارضة وعلى ولاة الامر
وائمة الهم الاجور منع المتعصبين عن الشيخ المغرور لمذهب اهل السنة
والجماعة جاء ابو الا الجري على الباطل وسلوك تلك المسالك وجب على
ولي الامر فعلا بالتنقيم بما ينبغي لمثله من علا على ذلك ومن اذا علم المراد
استحق ادبه لعلمه كبر ونعوذ بالله من ذلك ونسأله الهداية
لاحسن المسالك وكتبه العبد الضعيف احمد بن محمد العلي الانطاكي الحنفي
عفا الله من ذلك الشيخ زاده الله في افضاله ان لا يستغني والحال
من دعوائه عند تعرض علائه وانشغل لانه جاء الدعاء، وخصوصا عن
امثاله بحكم الغيب لا شك في قبوله بلا ريب وحسبنا الله ونعم الوكيل
الحمد لله عدا انكر الامر لا يليق الرجل المذكور بقوله شيء، ولا المحنة عليه
في ذلك واهل الطبقة المذكورة ممن استفاض امرهم بين الناس والا
نكار عليهم معشر اهل السنة على من انتحل بالبدع واجب على ان
الرجل المذكور على ما فصل لم يفعل شيئا يوجب التعرض له فضلا عن
غيره وقد ذكر اهل التواريخ عن اهل بلاد الجزيرة ما كانوا مشهورين والله
المسؤول ان يرزقنا حسن العقيدة وان يقي اهل السنة وان يعلي كلمتهم
ويكمل، والله سبحانه وتعالى اعلم كما ذكر القطب الرباني سيدي عبد
القادر الجيلي من احتفل قدس الله سره ان الخوارج خمسة عشر فرقة
وانهم ما يكونون بالجزيرة وعمان وحضرموت ونواحي المغرب وقد
ليس عندنا احد انهم بجزيرة جربة ثم ذكر الشيخ منهم الاباضية
وانهم زعموا ان كل ما افترض الله على خلقه ايمان وان كل كبيرة [illegible]

كبي



كبن نعمة كلاكبى شيء ثم فلا بعد من السنة شيء ان هؤلاء الخوارج مرقوا
من الدين ومن الاسلام وفارقوا الملة وشقوا العصا وعن الجماعة وضلوا
عن سواء الهدى وسلوا السيف على الامة واستحلوا دماءهم واموالهم
ويكفرون من خالفهم ويشتمون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصهاره
ويتبرؤون منهم ويرمونهم بالكفر والعظائم واقوال الشيخ عبد القادر
عليكم وعلى نقد ادى فيكم واتفقت جميع الخوارج على تكفير علي كرم الله
وجهه لاجل التحكيم وعلى تكفير من ارتكب كبيرة انتهى كلام الشيخ الملخص
والمحكي بشهادة الشيخ عبد القادر الجيلي فيهم بكلاذ السفلة
وقد اخبر الصادق المبلغ عن الله صلى الله عليه وسلم من كلاذ الفرق
الضالة بقوله ان بني اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين فرقة
كلها في النار الا واحدة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها
في النار الا واحدة قالوا وما تلك الواحدة فقال من كان على مثل
ما انا عليه واصحابي وبالجملة فاهل البدع فهم كما السنة مما ابتلى
الله بهم اهل السنة والجماعة وقد ذكر الائمة العقلاء ان الرد
عليهم من فروض الكفاية والاشتغال في ثواب الرد عليهم كالمخصص
المذكور وان المصلح عدله مومن مأجور والمومن كالبنيان يشد
بعضهم بعضا والله سبحانه وتعالى اعلم كتبه العبد عمر بن يوسف الحنبلي
المتعدي على عنه بمنه الحمد لله نعم ذكر جماعة من محققي ائمتنا كالشيخ
ابي القاسم البرزلي في الفتاوي والشيخ العلامة ابي اسحاق ابراهيم
ابن فرحون صاحب التبصرة وغيره والشيخ العلامة ابن ناجي وغيرهم
ان الفرقة المبتدعة الطالبين في فرقة الاباضية وانهم بجزيرة

٧

جربة بل في بقيت بالمغرب ويعرفون بالوهبية وهذا أمر معروف
لمن له أدنى اطلاع على مظان ذلك والإباضية المذكورون فرقة من
الخوارج أصحاب عبد الله بن إباض لهم عقيدة فاسدة ذكرها الأئمة
وأكابر العلماء في كتبهم وفي اعتقادهم المذكور وصرحوا بأنهم يستتابون
ويؤدبون إلى أن يتوبوا ويرجعوا إلى ما عليه أهل السنة ولا ينبغي تكون
في الكون المسلمين قال السيوري والصواب فسخ أنكحتهم الواقعة
بينهم وبين نساء أهل السنة قال الشيخ ابن ناجي في شرح المدونة
في محل أنه لا تقبل شهادة الخوارج في بلد لهم كما هي جزيرة
جربة عندنا لعدم وجود غيرهم اهـ فإذا عرفت هذا فإن الشيخ
المذكور لعله فإن من الفرق الضالة الإباضية وأنهم طائفة
بالمغرب سكنوا جزيرة جربة مصيب فيما ذكره ولا يجوز لأحد القطع
عليه والحد عوى عليه فإذ ذكر لا تقتل ولا يلزم الكلام إلا عن شيء ط
الدعوى أن تكون لو أقر بها المدعى عليه لزمه كما هو هنا لو
أقر بما ذكر لم يلزمه شيء، ويجب تعزير من آذاه بلعنه أو غيره حيث
لم يكن التعزير اللعين جلاده وإن زاد على الحد وأتى على النفس
وقول الشيخ المذكور للمشتكي لكم على الوجه المذكور أن هذا الرجل
إلا من رافضي ليس عليه فيه شيء، ويلزم الرجل المذكور في الانتصار
لكم التعزير الشديد ويفعل به ما يفعل بكم حيث كان
منكم والله سبحانه وتعالى أعلم وكتبه
علي الأجهوري المالكي حامدا
مصليا مسلما اهـ

٧ أوراق
٢١